الأصمعى وقافية الواو

يروي الأصمعيٌّ أنه مرة كان يحضر مأدبة غداء ، وكان بجانبه أعرابى يأكل بشراهة والسمن يسيل على كراعه فنظر إليه الأصمعيٌّ بتعجب واحتقار

وقال لأضحكنّ الحاضرين عليه ، فقال له:

كأنك أثْلَةٌ فِى أرضِ هَشٍّ ×××× أتاها وابلٌ مِن بعد رشّ

فنظر إليه الأعرابى بعين مبحلقة ، وقال : الكلام انثى والجواب ذكر.

وأنت:

كأنك بَعْرَة فِى اسْت كبشٍ×××× مُدَلاّة وذاك الكبشُ يمشِى

فغضب الأصمعيٌّ وقال للأعرابى : هل تعرف شيئا من الشعر أو ترويه!

فقال الأعرابى : كيف لا أقول الشعر وأنا أمه وأبوه!

قال الأصمعى : إنَّ عندي قافية تحتاج الى غطاء.

فقال الأعرابى : هاتِ ما عندك .

قال الأصمعى : فغطست في بحور الأشعار فما وجدت قافيه أصعب من الواو الساكنة المفتوحُ ما قبلها ، فقلت له : ائتنى ببيت آخره واو ساكنة مفتوح ماقبلها!

فقال الاعرابى : قوم بنجد عهدتهم ×××× سقاهم اللّه من النوّ

فقال الاصمعى نوْ ماذا؟

فقال الاعرابى : نوْ تلألأ في دُجَى ××× ليلة مظلمة حالكةِ لَو؟ (النو = القمر)

(رد الأصمعى : لَوْ ماذا ؟ (يريد أن يعجّزه

فقال : لو سار فيها فارسٌ لانثنى ×××على بساط الأرض مُنْطَوْ (منطو= سريع)

فقال الاصمعى : مُنْطَوْ ماذا؟

فقال الأعرابى : منطو الكشح هضيم الحشا ×××× كالباز ينقض من الجو

قال الأصمعى : جَوْ ماذا ؟

فقال : جو السما والريح تعلو به ×××× فاشتم ريح الأرض فاعلَوْ

قال الأصمعى : فاعلو ماذا ؟

فقال : فاعلَوْ لمّا عِيل من صبره ×××× فصار نحو القوم ينعَوْ

قال الأصمعى : ينعو ماذا ؟

فقال الأعرابى : ينعو رجالاً للقنا شرعت ××××كفيت بما لاقوا ويلقوا

قال فعلمت انه لاشىء بعد القنا ،ولكن أردت أن اثقل عليه فقلت : ويلقوا ماذا؟

فقال الأعرابى : إن كنت لا تفهم ما قلته ×××× فأنت عندي رجل بَوْ

قال الأصمعى : ما البو؟

فقال الأعرابى : البَوُّ سلخٌ قد حشى جلده ×××× يألف قرنان تقوم أوْ

البو= الجلد المسلوخ لصغير البقر يموت فيحشونه قشا او تبنا ليوهموا أمه) أنه مازال حى ويقربونه لها حتى يدر حليبها.

رد الأصمعى : أو ماذا يا أعرابى ؟

فقال الأعرابى : أوْ أضرب الرأس بصوانة ×××× تقول في ضربتها قَوْ

(قال الأصمعى فخشيت أن أقول له قَوْ ماذا؟ فيضربنى بالصوانة (الصحن